



127590 - طلق زوجته لأمور اعترفت بها ووالده يقسم عليه أن لا يرجعها

السؤال

طلقت زوجتي لأسباب قد اعترفت بها لكنها الآن تريد أن تحلف اليمين بأنها لم تفعل ما فعلت ووالدي قد أقسم على أن لا يعيدها ، ولو أعدتها لتبرأ مني ، فماذا أفعل؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

إذا كانت زوجتك مرضية الدين والخلق ، أو كنت تحبها ولا تقدر على تركها ، فرغبت في إرجاعها ، وأبى والدك ذلك ، فإنه ينبغي أن تسعى في إقناعه وإرضائه ولو عن طريق بعض أقاربك أو من يستجيب الوالد لنصحه ، فإن استجاب لذلك فالحمد لله ، وتلزمـه كفارة يمين ، وإن أصر على رأيه فلا تلزمـك طاعته في ذلك ، لأن الطاعة إنما تجب في المعروف ، وفيما لا ضرر منه على الابن . قال في "مطالب أولي النهى" (5/320) : "ولا تجب على ابن طاعة أبيه ولو كانا عدلين في طلاق زوجته ، لأنه ليس من البر" انتهى. وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمـه الله عن رجل متزوج ولـه أولاد ، ووالـدته تكره الزوجـة، وتشير عليه بطلاقـها ، هل يجوز له طلاقـها ؟ فأجاب : "لا يحل له أن يطلقـها لقولـه أمه ، بل عليه أن يبرـأـه ، وليس تطليـقـه امرأـته من بـرـها. والله أعلم" انتهى من "الفتاوى الكبرى" (3/331). وسئلـ الشـيخ محمد بن صالح بن عثـيمـين رـحـمـهـ اللهـ عنـ حـكمـ طـلاقـ الرـجـلـ لـزـوـجـتـهـ إـذـا طـلـبـ مـنـهـ أـبـوـهـ ذـلـكـ فـقـالـ : "إـذـا طـلـبـ الأـبـ مـنـ وـلـدـهـ أـنـ يـطـلـقـ زـوـجـتـهـ فـلـاـ يـخـلـوـ مـنـ حـالـيـنـ : أـلـوـلـ : أـنـ يـبـيـنـ الـوـالـدـ سـبـبـاـ شـرـعـيـاـ يـقـضـيـ طـلاقـهـ وـفـرـاقـهـ مـثـلـ أـنـ يـقـولـ : طـلـقـ زـوـجـتـكـ ؛ لـأـنـهـ مـرـبـيـةـ فـيـ أـخـلـاقـهـ ، كـأـنـ تـغـازـلـ الرـجـالـ ، أـوـ تـخـرـجـ إـلـىـ مجـتمـعـاتـ غـيرـ نـزـيـهـةـ ، وـمـاـ أـشـبـهـ ذـلـكـ . فـفـيـ هـذـاـ الـحـالـ يـجـبـ وـالـدـ وـيـطـلـقـهـ ؛ لـأـنـهـ لـمـ يـقـلـ : طـلـقـهـ ، لـهـوـيـ فـيـ نـفـسـهـ ، وـلـكـ حـمـاـيـةـ لـفـرـاشـ اـبـنـهـ مـنـ أـنـ يـكـونـ فـرـاشـهـ مـتـدـنـسـ هـذـاـ دـنـسـ ، فـيـطـلـقـهـ . الثـانـيـةـ : أـنـ يـقـولـ الـوـالـدـ لـلـوـلـدـ : طـلـقـ زـوـجـتـكـ ، لـأـنـ الـابـنـ يـحـبـهـ فـيـغـارـ الأـبـ عـلـىـ مـحـبـةـ وـلـدـهـ لـهـ ، وـالـأـمـ أـكـثـرـ غـيـرـةـ ، فـكـثـيرـ مـنـ الـأـمـهـاـتـ إـذـا رـأـتـ الـوـلـدـ يـحـبـ زـوـجـتـهـ غـارـتـ جـداـ حـتـىـ تكونـ زـوـجـةـ اـبـنـهـ ضـرـةـ لـهـ ، نـسـأـلـ اللـهـ العـافـيـةـ . فـفـيـ هـذـاـ الـحـالـ لـاـ يـلـزـمـ الـابـنـ أـنـ يـطـلـقـ زـوـجـتـهـ إـذـا أـمـرـهـ أـبـوـهـ بـطـلاقـهـ أـوـ أـمـهـ . وـلـكـ يـدـارـيـهـماـ وـيـبـقـيـ الزـوـجـةـ وـيـتـأـلـفـهـماـ وـيـقـنـعـهـماـ بـالـكـلـامـ الـلـيـنـ حـتـىـ يـقـنـعـهـماـ بـبـقـائـهـاـ عـنـهـ وـلـاـ سـيـماـ إـذـاـ كـانـتـ الزـوـجـةـ مـسـتـقـيمـةـ فـيـ دـيـنـهـ وـخـلـقـهـ . وـقـدـ سـئـلـ الإـمامـ أـحـمـدـ رـحـمـهـ اللهـ عـنـ هـذـهـ الـمـسـأـلـةـ بـعـيـنـهـاـ ، فـجـاءـهـ رـجـلـ فـقـالـ : إـنـ أـبـيـ يـأـمـرـنـيـ أـنـ يـطـلـقـ زـوـجـتـيـ ، قـالـ لـهـ الإـمامـ أـحـمـدـ : لـاـ تـطـلـقـهـ ، قـالـ : أـلـيـسـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـدـ أـمـرـ اـبـنـ عـمـ أـنـ يـطـلـقـ زـوـجـتـهـ حـيـنـ أـمـرـهـ عـمـ بـذـلـكـ ؟ـ قـالـ : وـهـلـ أـبـوـكـ مـثـلـ عـمـ ؟ـ وـلـوـ اـحـتـجـ الأـبـ عـلـىـ اـبـنـهـ فـقـالـ : يـاـ بـنـيـ إـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ أـمـرـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ عـمـ أـنـ يـطـلـقـ زـوـجـتـهـ لـمـ أـمـرـهـ أـبـوـهـ عـمـ بـطـلاقـهـ ، فـيـكـونـ الرـدـ مـثـلـ هـذـاـ ، أـيـ : وـهـلـ أـنـتـ مـثـلـ عـمـ ؟ـ وـلـكـ يـنـبـغـيـ أـنـ يـتـلـطـفـ فـيـ القـوـلـ فـيـقـولـ : عـمـ رـأـيـ شـيـئـاـ تـقـضـيـ المـصـلـحةـ أـنـ يـأـمـرـ وـلـدـهـ بـطـلاقـ زـوـجـتـهـ مـنـ أـجـلـهـ ، فـهـذـاـ هوـ جـوابـ هـذـهـ الـمـسـأـلـةـ الـتـيـ يـقـعـ السـؤـالـ عـنـهـ كـثـيرـاـ "ـانتـهـيـ مـنـ "ـفـتـاوـيـ الـجـامـعـةـ لـلـمـرـأـةـ الـمـسـلـمـةـ"ـ (2/671)ـ .ـ وـالـأـمـرـ بـعـدـ إـرـجـاعـ الزـوـجـةـ ، كـأـلـمـ بـطـلاقـهـ ، فـلـاـ تـلـزـمـ فـيـهـ



الطاعة ، لكن عليك أن تقارن بين مفسدة القطيعة المتوقعة بينك وبين والدك ، ومفسدة الانفصال عن زوجتك ، وأنت أدرى بطبيعة والدك ومدى احتمال عفوه عنك ، وتراجعه عن التبرؤ منك . والله أعلم .